مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (30) العدد (2)2008
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (30) No. (2) 2008

قبيلة الأزد والدولة الإسلامية الأولى
(عصر الرسول والخلفاء الراشدين)

الدكتور محسن يونس*

(تاريخ الإيداع 28 / 5 / 2008. قبل للنشر في 10 / 9 / 2008)

□ الملخّص □

الأزد قبيلة عربية يمنية من قبائل عرب الجنوب ، سكنت في عهدها الأول بلاد اليمن بجوار سد مأرب ، وكان لها شأن رفيع في مضمار الحضارة العربية قبل الإسلام وبعده ، عاشت ردحاً من الزمن عيشة رغيدة مع باقي القبائل اليمنية الأخرى المجاورة لها نظراً لاشتغالهم في التجارة ، واحتكارهم الملاحة البحرية والأسواق العالمية ، غير أن أحوالهم تغيرت سلباً بفعل اكتشاف الرومان أسرار قوة الملاحة اليمنية فتحولت طرق التجارة عن بلادهم وفقدت أسواقهم أهميتها ، وتهدمت سدودهم ، وجدبت أرضهم ، فكانت هذه العوامل مجتمعة سبباً في دفع الأزد إلى الهجرة باحثة عن مناطق أكثر خيراً ورزقاً ، واصطحبوا معهم في ترحالهم كل ما عرفوه من جوانب الحضارة التي مارسوها في ديارهم الأولى . ولما جاء الإسلام لبّت معظم قبائل الأزد الدعوة الإسلامية وظهر منهم رجالات كان لهم تأثير كبير في سير الأحداث السياسية التي شهدتها الدولة الإسلامية الأولى .

الكلمات المفتاحية: قبيلة الأزد ، قبل الإسلام ، الردة ، الفتوحات الإسلامية ، الفتنة الأولى ، علي ومعاوية .

* أستاذ مساعد – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية –سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (30) العدد (2)2008
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (30) No. (2) 2008

Al-Azd and the First Islamic State

Dr. Mohsen Younes*

(Received 28 / 5 / 2008. Accepted 10 / 9 / 2008)

□ ABSTRACT □

Al-AZD is a Southern Yemeni Arab tribe that inhabited the area next to Mareb Dam and had a prominent position in the pre-Islamic Arab civilization and afterwards. This tribe in addition to other neighboring Yemeni tribes lived prosperously, because they controlled the land and sea routes of world trade at that time. Later on, their life changed drastically because the Roman discovery of the Yemeni navigation power: new trade routes were taken, and they lost their prosperity; all these factors contributed to driving these tribes including al-Azd to search for more fertile lands, bringing with them their cultural elements. When Islam spread in Arabia, most of Al-Azd tribes embraced it, and many of them played a significant role in the political arena of the first Islamic State.

Key words: al-azd, pre-Islamic, Islamic exploration, Ali, Moaweyata

*Associate Prof, Department of History, Faculty of Arts And Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

الأزد قبيلة عربية من قبائل عرب اليمن ، سكنت أرض مأرب حول سدها العظيم قبل هجرتها ، وكان لهم مع باقي قبائل اليمن الأخرى إسهامات كبرى في التقدم والتطور الحضاري .

وعندما غادرت هذه القبيلة مواقعها الأصلية حمل أبناؤها معهم تراثهم الحضاري واستخدموه في كل مكان حلوا به بما يخدم مصالحهم . فقد نزلت بعض قبائلهم أرض تهامة بسبب أهمية وقوعها على خطوط التجارة البرية والتحكم بها بين بلاد الشام واليمن ، وبعضهم الآخر نزل في مكة وكانت خزاعة من أهم قبائلهم حيث اشتهر زعيمها في تاريخ العرب القديم عمرو بن لحي الذي ينسب إليه أنه المؤسس الأول للمجتمع المكي وواضع بواكير تنظيمه وأول من نقل الأصنام وعبادتها إلى مكة ، وفي يثرب تمكن (الأوس والخزرج) بعد وصولهم إليها بزمن قصير من الإسهام في الحياة الاقتصادية إلى أن جرت مناوشات وحروب بينهما أثرت سلباً على الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة وكان لليهود دور أساسي في تصعيدها .

ونظراً لقرب عُمان من اليمن وأهمية موقعها وتوافر خيراتها فقد اندفعت أعداد كبرى من قبائل الأزد بقيادة زعيمهم مالك ابن فهم باتجاهها واصطدموا مع الفرس المهيمنين عليها وأجلوهم عن ديارها .

وفي الإسلام كان دور الأزد أكثر تطوراً وتأثيراً عما كانوا عليه في الجاهلية من مختلف جوانب الحياة ، الدينية ، السياسية ، العسكرية ، الإدارية ، ..... وغيرها .

أهداف البحث:

تتلخص أهداف هذا البحث في التعرف بشكل موضوعي على تاريخ هذه القبيلة وإسهامات أهلها الحضارية في الجاهلية والإسلام بمنهجية علمية تاريخية ، وسنقوم بعرض محاور هذا البحث منطلقين من دورهم في موطنهم الأصلي حتى نهاية عصر دولة الخلفاء الراشدين ، ثم نختم بحثنا بما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات .

الأزد قبل الإسلام :

الأزد قبيلة عربية يمانية تنسب إلى أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ بن قحطان جد عرب الجنوب ، كان توضعها الجغرافي بأرض مأرب حول سدها العظيم قبل هجرتها ، يصفها أهل الأخبار في مؤلفاتهم بأنها قبيلة كبيرة بسكانها وبطونها وأفخاذها وعشائرها . عاش أبناؤها عيشة رغيدة هنية في تاريخها القديم ، وكانت لهم مع باقي قبائل عرب الجنوب باع طويلة في مضمار الحضارة والتقدم والرقي .

وقد ساعدهم في تحقيق هذا الإنجاز عوامل متعددة كسيطرتهم على الطرق التجارية العالمية وبخاصة البحرية منها التي احتكروا تجارتها مع جنوب شرق آسيا والهند وشرق أفريقيا والخليج العربي والبحر الأحمر لقرون طويلة إلى جانب تحكمهم مع قبائل اليمن بشكل عام بالطرق البرية في شبه الجزيرة العربية وأقاموا جاليات لهم في محطات قوافلهم التجارية لرعاية مصالحهم ولا سيما على الطريق المتجه شمالاً باتجاه الحجاز حتى بلاد الشام والعراق ومصر وصولاً إلى بحر إيجه .

غير أن اكتشاف البحار الروماني (هيبارخوس) أسرار الملاحة اليمنية أضر ضرراً كبيراً بتحكم اليمنيين ومن بينهم الأزد بالتجارة العالمية ، ففقدت أسواقهم أهميتها وتضاءل دخلهم فهزلت مشاريعهم الاقتصادية في الداخل وتهدمت سدودهم وقلّ منتوجهم الزراعي إلى جانب جدب الأرض وهجوم التصحر والاقتتال الداخلي القبلي ، والغزو الخارجي

وازدياد الكثافة السكانية ، كل هذه العوامل أسهمت إسهاماً كبيراً بدفع بعض القبائل العربية اليمنية بترك مواقعها الأصلية باحثة عن مناطق جديدة أكثر خيراً ورزقاً وأطيب مناخاً وكانت الأزد من أوائل القبائل العربية الجنوبية المهاجرة .

لقد أرخ لنا العديد من المؤرخين أمثال الطبري واليعقوبي ومؤرخ اليمن الشهير الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني انسياح الأزد من اليمن في كتابه صفة جزيرة العرب بقوله : (خرج عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مأرب في جماعة الأزد وظهر إلى مخلاف خولان . واشتهر منهم الغساسنة في بلاد الشام الذين كان لهم دور أساسي في بناء حضارة عريقة بهم قبل الإسلام استمرت حتى ظهور الإسلام أضف لذلك أنه كان لهم دور سياسي وعسكري في الفتوح الإسلامية الأولى لبلاد الشام . وأرض عنس وحقل صنعاء ، فأقبلوا لا يمرون بماء إلا أنزفوه ولا بكلأ إلا سحقوه لما فيهم من العدد والعُدد والخيل والإبل والشاة والبقر وغيرها من أجناس السوام) [1] .

وتقدم الأزد بعد ذلك في ترحالهم باتجاه موقع أزال ثم ناحية سهام ورِمَع وأقاموا بتهامة حتى وقعت الفرقة بين عشائرهم فساروا إلى الحجاز فرقاً فصار كل فخذ منهم إلى بلد فمنهم من نزل السروات ومنهم من تخلف بمكة وما حولها ومنهم من خرج إلى العراق ومنهم من سار إلى الشام ومنهم من رمى قصد عُمان واليمامة والبحرين [2].

وكانت أهم قبائل الأزد ممن حل بالعراق والحيرة قبيلة دوس وفي الشام الحارث : محرق وآل جفنة ابني عمرو ومن سكن منهم المدينة وحولها فكان الأوس والخزرج وفي مكة ونواحيها سكنت خزاعة . وفي السروات سكنت الحجر بن الهِنْو ولهب وناه وغامد ومن دوس وشكر ، وبارق السوداء وحاء وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وثمالة وسلامان والبسوم وشمران وعمر ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر ورَيْسُوت وأطراف بلد فارس فالجويم فموضع آل الجلندي [3] . وسكنت زؤال وعك بتهامة [4] .

أما انسياح الأزد إلى عُمان فقد أجمعت معظم المصادر أن مالك بن فهم الأزدي كان قائد الأزد في هذه الرحلة الكبيرة وقد لحق بهم بطون أُخرى كثيرة من الأزد أخذت تنزح تباعاً إلى تلك البلاد ومن هذه البطون عمران بن عمران ، وعامر بن ماء السماء وولداه الحجر والأسود وعنهما تفرعت بطون كثيرة بعُمان ولم تزل بطون قبيلة الأزد تنتقل إلى عُمان حتى كثروا بها ، وقويت يدهم ، واشتدت شوكتهم ، وملؤوها حتى انتشروا إلى حدود البحرين وكان أهمهم بني يحمد ومالك وعتيك وجديد والحارث [5] .

غير أن انتقال الأزد إلى عُمان لم تقتصر على بطون الأزد بل نزح لتلك الأرض عدداً من قبائل أخرى من بني سعد وبني عبد القيس وبني تميم وبني الحارث بن كعب وبني رواحة بن قطيعة وغيرهم على أن الجميع دانوا بالطاعة لمالك بن فهم الأزدي الذي ظل يحكم عُمان نحواً من سبعين سنة دون أن ينازعه في ملكه أحد .

وقد تعاقب في حكم عُمان بعد مالك بن فهم أبناؤه وذريته . وتلقب حكام عُمان باسم الجلندي ، ويقال إن أول من تلقب بهذا اللقب هو الجلندي بن كركر الأزدي ، من ولد مالك بن فهم ، وقبيل ظهور الإسلام بقليل صار ملك عُمان إلى الجلندي بن المستبكر المعولي الأزدي .

وقد نقل الأزد معهم في كل الأماكن التي ارتحلوا إليها في بلاد العرب القديمة عاداتهم وتقاليدهم وأسلوب حياتهم ونشاطهم السياسي والاقتصادي والإداري .. وغيره وكيف لا يكون ذلك وقد كانوا قبل هجرتهم من اليمن أصحاب ممالك ودول نافسوا بنشاطهم وحضارتهم حضارات وشعوب الدول التي عاصرتهم .

والمتتبع للأزد ومراكز استقرارهم في مناطقهم الجديدة سيجد كيف انتقى هؤلاء أماكنهم الجديدة بدقة وما أثمر من هذا الانتقاء جوانب إيجابية كثيرة ، فمثلاً حلت قبيلة عك الأزدية في منطقة تهامة التي تتحكم بالطرق التجارية البرية تحكماً كاملاً ما بين بلاد الشام والحجاز واليمن .

وفي إقليم الحجاز نجد أهل الأزد يتوزعون في مراكز مدنه الرئيسة . فكانت خزاعة الأزد بزعامة عمرو ابن لحي الذي عمل على تنشيط ، وتسيير شؤون الحج في الجاهلية فأقام موائد الطعام للحجيج وجلب الماء من الآبار المنبثة حول مكة ، ونصب الأصنام في الكعبة وما حولها ، وبذلك يكون عمرو بن لحي الأزدي المؤسس الأول للمجتمع المكي وواضع بواكير تنظيمه (6) .

وفي المدينة سكنت بطون من قبيلة الأزد من الأوس بعد هجرتها جنوبي يثرب وشرقيها ، وأقام الخزرج في الشمال الغربي من يثرب ويبدو أن متهودي يثرب عقدوا حلفاً معهم لضمان سيادتهم عليها بهدف استخدام هؤلاء في رد أي غزو خارجي واستمر الحلف المنعقد بين الطرفين زمناً طويلاً حتى صار للأوس والخزرج مال وعدد ، فظهر بينهم شخصية أزدية قيادية طموحة هو مالك بن العجلان سوَّده الحيان عليهما – الأوس والخزرج – وأنف مالك أن يظل قومه تحت رحمة المتهودين ، فعزم أن يضع حداً لسيادتهم على قومه فوثب على زعيمهم من (زعماء اليهود) يدعى الفطيون ، وقتله ، وخرج حتى قدم الشام طالباً نصرة أبناء عمه من ملوك غسان من آل جفنة حيث أمدوه بقوة من المقاتلين تمكنوا من خلالها الانتصار على اليهود في يثرب وانتزاع السلطة منهم وهكذا ساد الأزد في يثرب . كما سادوا في مكة (7) .

وفي الشام ألف الأزديون مملكة غسان حكمها ملوك الأزد وأمراؤهم مدة طويلة من الزمن وقد ارتبطت بسياسات داخلية ودولية في ذاك العصر الذي ظهرت فيه .

وفي عُمان ما إن حطت قبائل الأزد ترحالها تحت قيادة مالك بن فهم الأزدي حتى اصطدمت بالفرس المهيمنين على عُمان بسبب موقعها الجغرافي المهم وتحكمها إلى حد كبير بتجارة جنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا والخليج العربي والبحر الأحمر عبر خطوط التجارة البحرية ، فما كان من زعيم قبائل الأزد مالك بن فهم إلا أن جمع جموع قومه من الأزد واشتبك مع القوة الفارسية المنتشرة على أرض عُمان تمكن من الانتصار عليها أبرمت اتفاقية بين الجانبين تم بمقتضاها احتفاظ ملك الفرس بحامية على أرض عُمان الساحلية ، وظل الأزد ملوكاً بالبادية والجبال وأطراف عُمان وكل الأمور منوطة بهم .

من هنا نجد أن قبائل الأزد أصبحوا سادة في كل أماكنهم الجديدة التي حلوا بها بعد هجرتهم كما كانوا قبل هجرتهم وهذا ما يفسر قوتهم الحضارية التي كانوا يمتلكونها في بلاد اليمن قبل هجرتهم .

الأزد والدعوة الإسلامية :

من كل ما سبق نستطيع القول أنه كان للأزد دور إيجابي في مختلف المناطق التي هاجروا إليها فهل سيكون لتلك القبائل الدور نفسه في الإسلام ابتداء من ظهور الدعوة النبوية الشريفة في مكة بإقليم الحجاز مروراً بقيام الدولة الإسلامية الأولى ؟ .

من خلال مطالعتنا العديد من المصادر الإسلامية وجدنا أن دورهم في الإسلام كان أكثر تطوراً عما كانوا عليه في عصر قبل الإسلام من مختلف الجوانب السياسية ، العسكرية ، الإدارية وغيرها .

في بدء الدعوة الإسلامية نجد النبي صلى الله عليه وسلم لم يجهر بالدعوة إلا للمقربين منه واستمر ذلك قرابة ثلاث سنوات ، وعندما جاءه الأمر الإلهي بإعلانها وإخراجها من السرية إلى العلنية بقوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [8] . قامت قريش ومعظم أهل مكة بمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم وإلحاق الأذى به [9] ، حتى التآمر على قتله ، وقد شارك في هذا التآمر معظم قريش وساداتها وبعض قرابته مثل أبي لهب عم الرسول صلى الله عليه وسلم [10] .

لم يترك كفار قريش في مكة أمراً مؤذياً للرسول (ص) والمسلمين إلا ومارسوه بحقهم بما في ذلك فرض الحصار الاقتصادي والاجتماعي عليهم وقد ترتب على هذه المقاطعة نتائج سلبية كبيرة على الرسول والمسلمين وآل بيته حيث توفي أثناءها عمه وكفيله وسنده أبو طالب وزوجه السيدة خديجة في عام واحد وبذلك يكون قد فقد سندين وناصرين مهمين جداً له في نضاله في سبيل نشر الدعوة وإعلاء كلمة الحق .

أمام هذه الفاجعة فكر الرسول (ص) بالخروج من مكة تحت ضغط كفارها أملاً أن يجد في مدينة الطائف قبولاً أكثر وراحة بال أوفر نظراً للقرابة التي تربطه ببعض قبائلها مثل قبيلة هوزان التي عاش بين أبنائها في طفولته مسترضعاً عندما كان في كنف مرضعته حليمة السعدية من قبيلة هوزان [11] .

لم يلق الرسول (ص) القبول الحسن المأمول بالطائف فاستهزأ به بعض أبنائها وكذّبه آخرون وردوه رداً قبيحاً وغادر الطائف بعد أن أغروا به سفهاءهم وعبيدهم الذين أخذوا يشتمونه ويضربونه بالحجارة ، فالتجأ إلى بستان قريب حتى خفت ملاحقة مطارديه فاشتد كربه ، وعندما حاول العودة ثانية إلى مكة لم يستطع دخولها إلا بجوار أحد رجال مكة المتنفذين المطعم بن عدي سيد بني نوفل وهو ما زال على الشرك .

ويفسر المؤرخون لجوء الرسول (ص) إلى المطعم بن عدي لمنحه الجوار يعني أن أسرته في مكة بعد وفاة عمه أبي طالب لم تعد السند الذي يعمل عليه وهذا طبيعي الآن لأن زعامة الأسرة انتقلت بعد أبي طالب إلى عمه أبي لهب عدوه اللدود .

لم تثنِ هذه المواقف العدائية التي واجهها الرسول (ص) من كفار قريش والطائف عزيمته فذهب في موسم الحج يلتقي بوفود القبائل مثل (وفد كندة والكلبيين ، وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة) داعياً إياهم إلى الإسلام، وراغباً في نيل حظوة بإيوائه ومنعته ، لكنهم أبوا عليه وردوا عليه رداً قبيحاً .

استمر رسول الله (ص) بالاتصال بالقبائل العربية إلى أن التقى برهط حجاج يثرب من قبيلة الخزرج الأزدية فدعاهم إلى الإسلام فاستجابوا إليه وقبلوا ما عرض عليهم من الإسلام ووعدوه أن يحدثوا بأمره قومهم ، وقد فعلوا ذلك وكان عددهم ستة .

وفي العام التالي قدم في موسم الحج عشرة من الخزرج بينهم خمسة من الستة الذين قابلوا الرسول (ص) في الموسم الفائت إضافة إلى اثنين من الأوس وشهد هؤلاء الرجال موسم الحج ثم عزموا على الاجتماع برسول الله (ص) فلقوه بالعقبة خارج مكة فبايعوه عندها بيعة العقبة الأولى وكان عددهم اثني عشر رجلاً قبل أن تفرض الحرب على المسلمين وقد ذكر الله هذه البيعة في القرآن الكريم بقوله : ﴿ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً ﴾ [12] .

ولما كان موسم الحج التالي قدم إلى مكة لفيف من الأنصار من (الأوس والخزرج الأزدية) مع حجاج قومهم من الوثنيين فاتفق الأنصار على مقابلة النبي (ص) عند أسفل العقبة بمنى وكان عددهم ثلاث وسبعون رجلاً

وامرأتان [13] وتمت مبايعة الرسول (ص) وقد عرفت هذه البيعة بالبيعة الثانية أو بيعة الحرب لأن الرسول صلى الله عليه وسلم اشترط على الأنصار من الأزد حمايته ومنعته إذا ما أراد الهجرة إلى يثرب وتم له ذلك . وقد حرص الرسول (ص) على إخفاء أمر هذه البيعة والتكتم عليها حتى لا تعلم قريش إذ إن حماية الأوس والخزرج الأزدية للنبي (ص) لا تبدأ إلا بعد وصوله إلى يثرب [14] .

هاجر الرسول (ص) إلى المدينة ولما وصلها نزل بدار صحابي جليل من الأزد هو أبو أيوب خالد ابن زيد الأنصاري مدة سبعة أشهر إلى أن تم بناء المسجد ومنزله [15] .

من خلال ما تقدم يتضح للباحث جوانب مهمة أبرزها أن الرسول (ص) واجه مصاعب كبرى في نشر دعوته في مسقط رأسه مكة وكان أشد أعدائه عشيرته . قريش . وذوي القربى ، وفي مدينة الطائف واجه الأمر نفسه ولم تشفع له قرابته لقبيلة هوازن والثقفيين كما وقف في وجهه عدد كبر من سادات القبائل العربية الذين دعاهم إلى الإسلام .

وفي المقابل نجد أن أول من استجاب لدعوة الرسول (ص) من أهل يثرب هم الأزد من الأوس والخزرج بالرغم من وجود قبائل عربية عديدة تعيش إلى جانبهم في المدينة ، وفي حين رفضه وحاربه مجتمع مكة والطائف تقبله وآمن به فصيلان مهمان من قبائل الأزد بمدينة يثرب ودعوه إلى الهجرة إلى ديارهم ، وعاهدوه على حمايته ومنعته وخوض الحرب إن استدعى الأمر إلى جانبه دفاعاً عنه ونصرة لدعوته .

وقد علل عدد كبير من المؤرخين استجابة أزد يثرب للرسول ودعوته لأسباب داخلية سياسية ، اقتصادية ودينية [16] . لكنني أعتقد أن الدافع الأكبر وراء هذه الاستجابة هو وعيهم الفكري وتطورهم الحضاري إلى جانب ما يملكون من إرث متطور في مفهوم الحكم والسياسة والإدارة . كل ذلك أسهم في إسراعهم للدخول بالإسلام واعتناقه قبل غيرهم والطلب من الرسول (ص) القدوم إليهم والإقامة بين ظهرانيهم . وربما اعتقدوا إذا ما عم الإسلام إقليم الحجاز ومناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية سيكون لمدينتهم يثرب المكانة الأولى بين مدن الحجاز وباقي المناطق الأخرى وهذا ما تحقق بالفعل حيث أصبحت المدينة بعد هجرة الرسول (ص) إليها عاصمة الدولة الإسلامية وحاضرتها وقد رافق ذلك تحقق مكاسب كبرى لأهل المدينة بكل سكانها وللأزد من الأوس والخزرج بشكل خاص من جوانب مختلفة سياسية ، اقتصادية ، فكرية ودينية وغيرها .

وبقيت محافظة على هذا الدور المهم حتى نقلت العاصمة الإسلامية منها إلى الكوفة في عهد الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه نظراً لتوسع رقعة الدولة الإسلامية في ذاك العصر وشمولها بلاد الشام والعراق ومصر وبلاد فارس .

ومهما كان من أمر فقد بدأ الرسول (ص) منذ وصوله إلى المدينة بتنظيم أمورها وسن القوانين وصياغة دستور الدولة الإسلامية بما عرف بـ (المواخاة وكتابة الصحيفة) ، ثم تشريع الجهاد الذي أعطى للمسلمين صفة سياسية كما أعطى مجتمع المدينة صفة الدولة التي لا تستغني عن حمل السيف في سبيل نشر مبادئها .

غير أن نصرة الأزد للإسلام ونبي المسلمين لم يقتصر على الحجاز فحسب بل في معظم المناطق التي حلوا بها ، كان لهم الدور الإيجابي نفسه ، ففي أقصى أرض جنوب شرق شبه الجزيرة العربية شكلت الأزد أكبر الكتل القبلية عدداً وحكمت عُمان قبل مبعث النبي (ص) وأثناء قيام الدعوة وقد أجمعت جميع المصادر التي عدنا إليها أن أهل الأزد بعُمان بادروا إلى الاتصال بالرسول (ص) فور سماعهم بدعوته قبل أن يوجه دعاته لهم ودخلوا بدين الله

ويذكر أن أول من اسلم من أهل عُمان من الأزد هو مازن بن غضوبه ، ثم تلته وفود أزدية وفدت إلى المدينة تعلن إسلامها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الوفود وفد برئاسة سلمة بن عياذ الأزدي[17]) ووفد برئاسة سويد بن الحرث الأزدي الذي قال : وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله (ص) ([18]) وقد توج إسلام أهل عُمان جميعهم من الأزد وغيرهم من العرب عندما أتى كتاب رسول الله (ص) إليهم يحمله عمرو بن العاص وأبو زيد الأنصاري الأزدي .

ويبدو أن الوافدين من أزد عمان إلى الرسول (ص) لم يكونوا يمثلون أنفسهم فقط بل القبائل التي كانوا يرأسونها وهذا يظهر من خلال الوفد الذي ترأسه عبد الله بن علي التمالي ومسلية بن هزان الحداني حيث قدما في رهط من قومهما على الرسول (ص) فأسلموا وبايعوا على قومهم ([19]) .

تذكر روايات أهل الأخبار أنه عندما وصل وفد الرسول المكون من عمرو بن العاص وأبي زيد الأنصاري إلى ملكي عُمان عبد وجيفر أولاد الجلندي بن المستكبر المعولي الأزدي اللذين كانا يحكمان عُمان دعيا إلى الإسلام فاستجابا للدعوة ودخلا الدين الحنيف وأخذا يدعوان بأنفسهم وجوه عشائرهم وسائر القبائل العربية الأخرى للدخول فيما دخلوا هم فيه ، ولم يكتفوا بذلك بل سارعوا إلى إرسال أبنائهم دعاة إلى مختلف المناطق العُمانية البعيدة عن حاضرة الدولة التي كانت وقت ذاك مدينة صحار فاستجاب أهلها لدعوة الحق عن قناعة ورضى .

ولم يتخلف أحدٌ في عُمان من العرب عن اعتناق الدين الحنيف غير الجالية الفارسية الموجودة على السواحل العمانية عندها رأت القيادة الأزدية العمانية التي تسلحت بروح وإيمان وقوة الإسلام أنه لا مجال لترك الفرس بعد اليوم في بلادهم فاجتمعت الأزد تحت قيادة مليكيها ، وخاضوا معركة حامية مع الفرس انتهت بطلب الفرس الصلح على أن يغادروا أرض عُمان ويتركوا وراءهم كل صفراء وبيضاء ومال وكراع ، ويحملوا بأهلهم وحاشيتهم في سفينة حتى يقطعوا إلى أرض فارس فأجابوهم إلى ذلك وخرجوا من عُمان [20] .

وبعد أن تحقق حلم الأزد العمانيين في طرد الفرس من بلادهم والتخلص من مزاحمتهم البحرية والاقتصادية بقي ملكي عُمان جيفر وعبد يحكمان عُمان بناء على نص الرسالة التي أرسلها الرسول (ص) إليهما بينما تولى عمرو بن العاص عامل الرسول جمع الصدقات ([21]) وقام أبو زيد الأنصاري الأزدي على تعليم أهل عُمان الصلاة وقراءة القرآن وتعليم الدين الإسلامي الحنيف [22] .

وقد حفلت المصادر الإسلامية بالأحاديث النبوية الشريفة التي رويت عن النبي (ص) تمجيداً ودعاء بالخير لأهل عُمان فقد روي عنه عليه الصلاة والسلام قوله : (رحم الله أهل الغبيراء . أي أهل عمان . آمنوا بي ولم يروني) ([23]) .

وروي عن الصحابي مازن بن غضوب (أول مسلم عماني) في كتب الحديث ، أنه سأل الرسول (ص) الدعاء لأهل عُمان ، فقال مازن : (يا رسول الله " ص " ادعُ الله تعالى لأهل عُمان .

قال : اللهم اهدهم . فقلت : زدني يا رسول الله . فقال : اللهم زدهم العفاف والكفاف والرضا بما قدرت لهم. قلت : يا رسول الله : إن البحر ينضح بجانبنا فادع الله في ميرتنا وخفنا وظلفنا [24]، قال : اللهم وسع لهم وعليهم في ميرتهم وكثر خيرهم من بحرهم . قلت: زد . قال : لا تسلط عدواً غيرهم . قل : يا مازن آمين . فإن آمين يستجاب لها عند

وما دعاء الرسول الكريم لأن يثني ويدعو لأهل عُمان كل هذا الدعاء بالخير إلا لأنه (ص) كان قد علم بإسلام القيادة الأزدية العمانية إسلاماً خالصاً مخلصاً من كل شائبة وسوء يدل على ذلك أن الروايات التاريخية تتفق جميعها على أنهما استجابا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم دون تردد أو خوف أو ضعف وقاما بدعوة أهل عُمان إلى الإسلام فأسلموا جميعاً .

وهكذا أصبحت قبيلة الأزد العُمانية دعامة قوية للدعوة الإسلامية زمن الرسول (ص) إلى جانب إخوانهم الأزديين بالحجاز . بالإضافة إلى ذلك فقد شاركت الأزد بالأعمال العسكرية التي أمر بها الرسول (ص) ضد المشركين بتميز ففي معركة بدر التي انتصر بها المسلمون على القرشيين ، كان عدد شهداء المسلمين أربعة عشر شهيداً ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار الأزديين [26] .

وفي معركة أُحد كان عدد شهداء المسلمين سبعين شهيداً أربعة منهم من المهاجرين وستاً وستين من الأنصار الأزديين [27] . وهذا دليل على العدد الكبير المشارك من هذا الفصيل القبلي بعملية الجهاد والدفاع عن الدين الحنيف . وفي صلح الحديبية نص أحد بنودها على ما يلي : (من أراد أن يدخل في حلف محمد من القبائل العربية دخل ومن أراد أن يدخل في حلف قريش دخل) .

وقد أجمعت المصادر التاريخية أنه بعد الانتهاء من كتابة شروط هذه المعاهدة والتوقيع عليها من قبل الطرفين سارعت قبيلة خزاعة الأزدية إلى الدخول في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعقده [28] . وهذا دليل آخر على إسهامات الأزد في دعم الرسول (ص) بشكل كبير وفي وقت مبكر نسبياً ضد المشركين من قريش الذين كانت لهم القوة والهيمنة على مكة .

من جانب آخر فقد كان لهذا التحالف الذي انضمت إليه قبيلة خزاعة إلى الرسول (ص) نتائج خطيرة لصالح الرسول (ص) والمسلمين . فعندما انضمت خزاعة الأزدية إلى حلف الرسول انضمت بالمقابل قبيلة بكر إلى حلف قريش وكان بين هذين الفصيلين القبليين قتال وثأر [29] فاستغلت بكر الانشغال بصلح الحديبية وارادت إدراك الثأر فشاركها في ذلك جماعة من قريش واعتدوا على خزاعة وقتلوا منها رجلاً وكان في ذلك نقض للعهد الموقع يوم الحديبية .

كان الرسول (ص) يرى إذ ذاك أن إخضاع قريش أصبح ميسوراً فاستغل أمر الاعتداء على حليفه وجمع مقاتليه الذين بلغ تعدادهم عشرة آلاف مقاتل سار بهم قاصداً فتح مكة [30] وكان له ذلك وترتب على هذا الانتصار نتائج فاصلة في تاريخ الرسول (ص) والمسلمين كان أهمها :

1- إن انتصار الرسول (ص) على مكة كان الحد الفاصل بين مرحلتين من تاريخ الدعوة إلى الإسلام مرحلة كانت فيها قريش حامية الديانة العربية الجاهلية ، تقود الكفاح ضد محمد (ص) وتسعى ما بوسعها السعي للقضاء على هذا الدين ، ومرحلة غدت فيها قريش في صف هذا الدين وخاضعة لرسوله وتعمل من أجل نشره .

2- إن انتصار المسلمين بفتح مكة كان بمنزلة الانتهاء به من المرحلة الأولى من توحيد الأمة العربية بالإسلام ، وخرجت الدولة العربية الإسلامية من نطاق (دولة المدينة) إلى نظام الدولة الكبيرة ، ولم يمضِ عام واحد حتى امتد سلطانها على جميع بلاد العرب [31] .

لأزدية معهم تلك النتائج الخطيرة .

وبعد أن استتب الأمر للرسول (ص) والمسلمين في إقليم الحجاز بعث برسائل ، وكتب إلى ملوك وأمراء الدول المجاورة يدعوهم إلى الإسلام فعادت بعض رسله وبعضها لم يعد وكانت الإجابة متنوعة قسم قبل الدعوة وقسم آخر رفضها [32] .

وقد شغل الأزديون دوراً بذلك وكان ممن حمل رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى صاحب بصرى الشام الحارث بن عمير الأزدي الذي اعترضه شرحبيل بن عمرو الغساني بمؤتة وضرب عنقه [33] وكان أحد قادة جيش الرسول (ص) في معركة مؤتة أحد رجالات الأزد إذ جعل القائد الأول مولاه زيد بن حارثة فإن استشهد ، فجعفر بن أبي طالب ، وإن استشهد فعبد الله بن رواحة الأنصاري الأزدي الذي وصلت إليه قيادة الجيش الإسلامي بعد استشهاد القائد الأول والثاني وقاتل حتى استشهد في المعركة [34] .

الأزد والخلافة الراشدة :

اضطربت شبه الجزيرة العربية من أقصاها إلى أدناها في أعقاب وفاة الرسول (ص) ولم تكن مواقف الأزد موحدة بل اختلفت مواقفها من الإسلام بحسب مواقعها السياسية ومصالحها الاقتصادية .

ففي حين وقف الأزديون في عمان موقفاً مؤيداً لسلطة المدينة ، نجد أن عدداً منهم في تهامة ارتدوا عن الإسلام وحاربوا القيادة الإسلامية المتمثلة بخليفة الرسول (ص) أبي بكر (رض) .

وتشير المصادر إلى أن عمرو بن العاص الذي عينه الرسول (ص) أميراً بعد إسلام أهل عُمان من الأزد وغيرهم عندما وصله نبأ وفاة الرسول (ص) ، قرر العودة إلى المدينة ، ونحن لا ندري سبباً مؤكداً لهذه الرغبة من جانب عمرو في هذا الوقت بالذات ، وهل جاءه استدعاء من المدينة ، أم غادر عُمان من تلقاء نفسه ، تصمت المصادر عن الإجابة ، ولكن ما يؤكده هذا التحرك من جانب عمرو هو أن أحوال الأزد والقبائل الأخرى في عُمان كانت مستقرة في هذه الفترة وأن عمراً كان مطمئناً على حسن إدارة القيادة الأزدية المتمثلة بملكي عُمان الأخوين عبد وجيفر الأزديين وتمسكهما بالإسلام .

وهناك إشارة في الطبري توحي بأن عمراً ربما عاد إلى المدينة ليتولى بعض الأعمال التي كان قد أسندها إليه الرسول (ص) قبل بعثه إلى عُمان ، على وعد بأن يعود إليها بعد إنجاز مهمته فيها فاستجاب أبو بكر لذلك[35]، وربما احتاجه أبو بكر للتصدي للمخاطر التي كانت نذرها تخيم على المدينة آنذاك [36] وكيفما كان الأمر، فما كاد عمرو بن العاص يعلن عن رغبته في مغادرة عُمان حتى جهز العمانيون وفداً لمصاحبته ضم حوالي سبعين فارساً معظمهم من الأزد وبقيادة أزدية منهم أحد ملكي عُمان عبد بن الجلندي وأبو صفرة سارق بن ظالم والد المهلب وجعفر بن جشم العتكي الأزدي ، وكان هذا الوفد في حقيقته خفرة لعمرو بن العاص خوفاً عليه من مخاطر الرحلة من عُمان إلى المدينة في هذه الظروف التي شاع فيها الاضطراب والتمرد بين القبائل وتظهر أهمية فوارس الأزد المرافقة لعمرو بن العاص عندما مر بديار بني عامر والتقى بسيدهم (قرة بن هبيرة القشيري) الذي اقترح عليه أن يتنازل أبو بكر (أكفرت يا قرة وحدثت بينهما مشادة انتهت بتهديد عمرو له بأن يدخل عليه بجيوش المسلمين في عقر داره . وهنا تظهر أهمية الحماية الأزدية المرافقة له ، والتي جعلت زعيم بني عامر لا يفكر في الانتقام من عمرو وهو في دياره وبين رجاله [37] .

وتذكر المصادر أن وفد الأزد المرافق لعمرو بن العاص التقى الخليفة أبا بكر (رض) وقام أبو صفرة سارق بن ظالم الأزدي خطيباً وقال : (يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا معشر قريش هذه أمانة كانت في أيدينا وفي ذمتنا ووديعة لرسول الله " ص " فقد برئنا إليكم منها) [38] .

وقد شكرهم أبو بكر الصديق ، وقام الخطباء بالثناء عليهم والمدح ، فقالوا : كفاكم معاشر الأزد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليكم أما عمرو بن العاص فلم يدع شيئاً من المدح والثناء إلا قاله في أزد عُمان . ثم جاءت وجوه الأنصار في المدينة المنورة من الأزد وغيرهم ليسلموا على ملك عُمان عبد بن الجلندي الأزدي ومن معه . فلما كان من الغداة أمر أبو بكر فجمع الناس من المهاجرين والأنصار ، وقام أبو بكر الصديق خطيباً وقال :

(معاشر أهل عُمان أنكم أسلمتم طوعاً لم يطأ رسول الله " ص " ساحتكم بخف ولا حافر [39] ولا عصيتموه كما عصيه غيركم من العرب ، ولم ترموا بفرقة ولا تشتيت شمل ، فجمع الله على الخير شملكم ثم بعث إليكم عمرو بن العاص ، بلا جيش ولا سلاح فأجبتموه ، إذ دعاكم على بعد داركم ، وأطعتموه إذ أمركم على كثرة عددكم وعدتكم فأي فضل أبر من فضلكم وأي فعل أشرف من فعلكم !! كفاكم قوله عليه السلام شرفاً إلى يوم المعاد !! ثم أقام فيكم عمرو ما أقام مكرماً ورحل عنكم إذ رحل مسلماً وقدمنا الله عليكم بإسلام عبد وجيفر ابني الجلندي وأعزكم الله به وأعزه بكم !! كنتم على خير حتى أتتكم وفاة رسول الله " ص " فأظهرتهم ما يضاف إلى فضلكم وقمتم مقاماً حمدناكم فيه ، ومحضتم بالنصيحة وشاركتم بالنفس والمال ، فيثبت الله به ألسنتكم ويهدي به قلوبكم ، وللناس جولة فكونوا عند حسن ظني بكم ولست أخاف عليكم أن تغلبوا على بلادكم ولا أن ترجعوا عن دينكم جزاكم الله خيراً)[40].

والحق أن خطبة أبي بكر بالوفد الأزدي وفي جمع من المهاجرين والأنصار ، لهي وثيقة مهمة وخطيرة الشأن في حسن إسلامهم وفي ثباتهم على الإسلام ، وأتبع أبو بكر موقفه العظيم من الوفد بإرسال كتاب إلى أهل عُمان يشكرهم ويثني عليهم ، وأقر جيفر وأخاه عبداً على ملكهما وجعل لهما أخذ الصدقات من أهلها وحملها إليه .

وتذكر المصادر التاريخية أن جيفراً وعبداً لم يزالا في عُمان ملكين إلى أن ماتا وخلفا من بعدهما عباد بن عبد بن الجلندي في زمن عثمان وعلي .

الأزد والردة :

تنوعت اتجاهات الأزد السياسية والدينية بعد وفاة الرسول (ص) منهم من تمسك بالدين الحنيف وسارع إلى مبايعة الخليفة الأول أبي بكر (رض) وعمل بكل ما أوتي من قوة للدفاع عن الدين . ومنهم من تمرد على أحكام الدين وارتد وناهض سلطة المدينة ، فأزد الشام من آل جفنة لم يؤمنوا بالدين الحنيف وقتلوا رسول رسول الله (ص) وهو من أبناء عمهم الأزد من أهل المدينة (الحارث بن عمير الأزدي) ربما تأثروا بسياسة الروم الكارهين للعرب والمسلمين على حد سواء . غير أن موقفهم هذا تغير كما سنرى لاحقاً في أعمال فتوح الشام ومعركة اليرموك . عندما قال آخر [illegible] لى المقاتلين المسلمين من الأنصار : أنتم إخوتنا وبنو أبينا وانحاز إلى

وفي منطقة تهامة [42] ارتدت عن الإسلام قبائل من الأزد[43] من (عك)[44] ومن (خثعم)[45] . تم القضاء عليها بدون مجهود كبير من قبل الخليفة أبي بكر (رض) وقد تولاها المسلمون من أبناء تهامة مثل (مسروق العكي) والطاهر بن أبي هالة الذي قاتل المرتدين بقوة [46] .

أما خثعم فقد أرسل إليها أبو بكر جرير بن عبد الله البجلي يدعو قومه ويثبتهم على الإسلام ويقاتل بهم من ارتد من خثعم .

وهكذا قضي على كثير من تجمعات أهل الردة من الأزد وغيرهم باليمن عن طريق سياسة (ركوب من ارتد بمن لم يرتد) في الوقت نفسه كان أبو بكر يعمل على تجميع قواته تحت قيادات واعية من اليمن شغل القادة الأزديون دوراً فاعلاً بها كان أشهرهم (مسعود العكي) .

وعندما عاد أسامة بن زيد من غزوته لحدود الشام إلى المدينة ، انتهج أبو بكر نهجاً جديداً في التعامل مع المرتدين ، إذ تخلى عن سياسة مجابهة المرتدين بطريقة الرسل والكتب وانتقل إلى مرحلة إعداد الجيوش المنظمة لمواجهة الردة بشكل جذري فذهب إلى مكان خارج المدينة يقال له (ذو القصة) متخذاً إياه قاعدة انطلاق جيوشه الأحد عشر التي انطلقت جميعها إلى كل مناطق شبه الجزيرة العربية التي شهدت ثورات المرتدين [47] .

وما يتعلق بقبائل الأزد في (دبا) فقد ذكر قدوم وفدهم إلى المدينة مقرين بالإسلام فكتب لهم الرسول (ص) فرائض الصدقات ، وبعث إليهم صحابي من أزد المدينة هو حذيفة بن محصن البارقي يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم [48] ، فلما توفى الرسول (ص) امتنعوا عن دفع الصدقات وانحازوا إلى لقيط ابن مالك الأزدي الذي تزعم حركة للخروج على آل الجلندي في عُمان .

وكان لقيط ولقبه ذو التاج صاحب مركز رفيع في الجاهلية يشابه مركز الجلندي والد جيفر وعبد الأزديين ، وربما كان زعيماً لمجموعة من الأزد لم تحدد المصادر التي عدنا إليها وضعهم الاجتماعي ، إلا أنهم أقرب إلى البدو منهم إلى الحضر حيث أورد البلاذري في كتاب فتوح البلدان أن الرسول (ص) وجه إلى عُمان مبعوثين اثنين هما أبو زيد الأنصاري إلى أهل البادية وعمرو بن العاص إلى آل الجلندي في عُمان لدعوتهم إلى الإسلام ، فانضم جيفر وعبد إلى الدعوة وامتنع أهل البادية عن قبولها [49] .

ويبدو أن زعماء الأزد بعُمان خلال تلك الفترة كانت زعامتهم متوزعة بين قبائل البادية وقبائل الحضر المستقرين وقد ساد نوع من النزاع والصراع على هذه السيادة بين الجانبين .

وعلى ما يظهر أن القيادة الأزدية الحضرية المتمثلة بآل الجلندي قد استفادت من دخولهم في الإسلام ربما كان على حساب أهل البادية الذين لم يفعلوا شيئاً آنذاك يعبر عن معارضتهم خوفاً من الرسول (ص) إلا أن وفاته أثارت المعارضة ضد آل الجلندي وأدت إلى إضعاف مركزهم السياسي لدرجة أنهم استنجدوا بسلطة المدينة وأرسلوا إلى الخليفة أبي بكر (رض) يطلبون منه المساعدة [50] .

وجه الخليفة ثلاثة جيوش لنجدة القيادة الأزدية المسلمة بعُمان اثنين منها كان على رأسها من قواد الأزد (حذيفة بن محصن البارقي) و (عرفجة بن هرثمة) أما الجيش الثالث فكان عليه (عكرمة بن أبي جهل) .

وتتضح المكانة التي كانت تتمتع بها القيادة الأزدية الشرعية الحاكمة في عُمان لدى الخليفة من الأوامر
بيوش الإسلامية المتوجهة إلى دبا بهدف مواجهة لقيط بن مالك الأزدي
اد إذا اقتربوا من عُمان أن يراسلوا القيادة الأزدية الشرعية عبداً وجيفراً وأن
يعملوا برأيهما وتحت قيادتهما [52] .

وهذه الأوامر في اعتقادي لها دلالات أعمق وأدق ، فبالإضافة إلى الثقة في السلطة الشرعية الأزدية فإنها تعني أن القيادة على أرض عُمان كانت للأخوين عبد وجيفر فهم أكثر دراية بظروف بلادهما الطبيعية وبالتيارات القبلية .

غير أن الأمر المهم الممكن استنتاجه من حركة لقيط بن مالك الأزدي في أزد عُمان هو أنها لم تكن حركة ردة عن الإسلام لأن لقيطاً لم يكن مسلماً بالأصل بل كان من أصحاب الطموح السياسي يريد الوصول إلى السلطة لهذا فقد وقف في وجه المسلمين في منطقته لأنه كان صاحب القوة والنفوذ فيها ، غير أن مساندة سلطة المدينة للمجموعات الإسلامية من الأزد أدت إلى القضاء على لقيط وسائر المتمردين معه[53].

وفي ختام دور الأزد في الردة نقول : إذا تمردت قبائل من الأزد وارتد بعضها في تهامة ودبا فإن قوة الأزد الحقيقية المسلمة هي التي قادت الجيوش وأسهمت إسهاماً كبيراً في سحق هذا التمرد وهذه الردة إذ إن القادة الأزديين الذين أرسلهم الخليفة أبو بكر لإنهاء تمرد لقيط في دبا لم يقفوا عند هذا الحد بل تابعوا الفلول المنهزمة إلى أجزاء أخر من أرض عُمان مثل منطقة مهرة والشحر بتكليف من الخليفة أبي بكر .

ومما يؤكد ثبات قيادة الأزد الشرعية على الإسلام والدفاع عن رايته ما قام به ملك عُمان الأزدي عبد بن الجلندي من تسلم قيادة جيش المسلمين لقتال أبناء عمه من آل جفنة من ملوك غسان من عرب الشام الموالين للروم[54]) بأمر من الخليفة أبي بكر أيضاً وكان بصحبته الشاعر المشهور حسان بن ثابت الأنصاري الأزدي حيث قام الملك الأزدي بالمهمة خير قيام ، وحين عاد الجيش من ديار آل جفنة قام حسان ابن ثابت وقال : (قد شهر مقام عبد في الجاهلية والإسلام فلم أر رجلاً أحزم ولا أحسن رأياً وتدبيراً من عبد ، وهو والله ممن وهب نفسه لله في يوم غارت صباحه وأظلم صباحه) [55] ، وقد سرّ ذلك أبا بكر وقال : (هو يا أبا الوليد كما ذكرت ، والقول يقصر عن وصفه والوصف يقصر عن فضله) [56] .

وعلى أية حال ، فقد استقرت الأمور بجميع القبائل العربية بما فيها الأزد بعمان وظلت السلطة فيها بيد القيادة الأزدية الإسلامية ، من آل الجلندي في عهد الخلفاء الراشدين رغم وجود معلومات تاريخية تؤكد أن الخليفتين أبا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما قد عينا ولاة على عُمان بيد أن الذي نود قوله في هذا المجال أن سلطات أبناء الجلندي لم تحدد ، وظلت مصالحهم بدون مساس ، والظاهر أن تولية هؤلاء العمال كان من باب تأكيد حضور السلطة المركزية للدولة الإسلامية عند القيادة الأزدية بعمان ، إذ إن دور الولاة كان مقتصراً على جمع الصدقات وتعليم مبادئ الإسلام ، ثم التنسيق مع آل الجلندي والسلطة الإسلامية في المدينة وإبداء الرأي والتشاور[57] .

وكان يكفي سلطة الإسلام المركزية استتباب الأوضاع السياسية على القبائل العربية في عُمان بما يكفل لها توجيه الجهود نحو إعادة توحيد الدولة العربية الإسلامية ، وتوجيه الطاقات نحو عمليات الفتوح في جبهات المشرق والشمال وقد كان للأزد وقبائل عُمان الأخرى دور مؤثر فيها .

قد ولى حذيفة بن محصن البارقي الأزدي على عُمان وعين مساعداً له

لور جذري في علاقة القيادة الأزدية بعمان بالسلطة المركزية الإسلامية

عندما ألحق الخليفة عثمان (رض) إدارة عُمان بإدارة البصرة فجعلها تابعة من الناحية العسكرية والسياسية لإدارة البصرة [58] .

ويفسر هذا الإجراء بأن سلطة المدينة كانت بحاجة لتزويد الجبهة الإسلامية الشرقية بالمقاتلين دعماً للجهد العسكري العربي الإسلامي في البر والبحر وبناء عليه فإن لحضور قبائل الأزد وقضاعة وغيرهم من قبائل عُمان الدور الفعال في عمليات الفتح في المشرق [59] الذي سنبحثه في المحور التالي :

الأزد وعمليات الفتوح الإسلامية :

امتدت الفتوحات الكبرى منذ وفاة النبي (ص) في سنة (11 هـ ، 632 م) حتى أواخر العصر الأموي ، وأصبحت الأراضي التي سيطر عليها العرب تمتد إلى الهند والصين شرقاً وإلى المحيط الأطلسي غرباً ومن البحر الأسود والبحر المتوسط وجبال البرنس شمالاً إلى بحر العرب وصحارى السودان جنوباً .

وفيما يتعلق بالفتوحات الإسلامية الأولى فإن الدراسات العلمية التاريخية توضح الكثير عن مدى اشتراك الأزد في تلك الفتوحات وعن تفرق واستقرار بعض بطونها في البلاد المختلفة التي تم فتحها وعن الميادين الرئيسة لجهاد الأزد في البر والبحر أثناء تلك الفتوحات العظيمة .

ففي عصر الخليفة الأول أبي بكر (رض) رأينا المشاركة الفعالة التي قام بها الأزد في محاربة المرتدين ، وبعد مبايعته مباشرة رأينا أيضاً كيف لبى القائد الأزدي أحد ملكي عُمان عبد الجلندي الأزدي أمر الخليفة بعد تهنئته بالخلافة مباشرة أمره بترأس جيش لمحاربة أبناء عمه من آل جفنة الغسانيين الأزديين الخاضعين للنفوذ البيزنطي وكيف أنجز المهمة على خير وجه .

ثم تتالت مواقف الأزد الإيجابية في نصرة الدولة الإسلامية وقد ظهر ذلك عندما أدرك ما قدمه أهل المدينة من الأنصار الأزديين والمهاجرين القرشيين من تضحيات في حروب الردة وبشكل خاص بعد معركة (عقيرباء) في اليمامة [60] حيث استشهد عدد كبير من الصحابة وحفّاظ القرآن ، لذا بات على الخليفة الحفاظ عليهم لأنهم المجتمع الحقيقي للدولة الجديدة وإشراك العرب الآخرين في الجهاد بغية تحرير الأرض غير أن أبا بكر كان دقيقاً في توجيه دعوته للجهاد إذ حدد بدعوته المسلمين الذين ثبتوا على الإسلام بعد وفاة الرسول (ص) وقاتلوا المرتدين ، وطلب من قادته عدم إشراك مسلم سبق له أن ارتد حتى يرى رأيه [61] .

وجه الخليفة الأول كتاب دعوة الجهاد إلى عرب جنوب شبه الجزيرة العربية مع أنس بن مالك (رض) ضمنه عبارات محددة تبين غاية ما يريد فقد خاطب الخليفة المؤمنين المسلمين الثابتين من عرب الجنوب وطلب منهم أن ينفروا خفافاً وثقالاً لجهاد الروم بالشام بأموالهم وأنفسهم وطلب منهم السرعة [62] .

استجاب عرب الجنوب لنداء الخليفة استجابة سريعة وبأعداد كبيرة طواعية بدون إكراه ، فأقبلت جموعهم بنسائهم وأولادهم وأموالهم [63] ، وكان الأزد في مقدمة من لبى ، وقد عبّر رسول الخليفة إلى عرب الجنوب أنس بن مالك الذي قال له بعد أداء مهمته (أتوك شعثاً غبراً أبطال اليمن .... وقد ساروا إليك بالذراري والحرم والأموال) [64] .

وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) لبى أزد عرب الجنوب نداءه كتلبيتهم نداء أبي بكر ، بل وضوحاً ، بحيث أن الخليفة عمر بقي سنة كاملة لا يذكر العراق بعد شجعه على معاودة الكرة إلا قدوم سبعمئة بيت من الأزد اليمنيين يسألونه الإذن بالجهاد فوجههم إلى العراق [65] .

وقد أشارت المصادر إلى مشاركة الأزد في معارك فتح الشام في وقت مبكر جداً حيث ترأس ابن ذي السهم الخثعمي الأزدي قبيلته خثعم بجيش يزيد بن أبي سفيان [66] ، والتحقت بطون أزدية أخرى بجيش أبي عبيدة بن الجراح [67] .

وفي معركتي اليرموك ودمشق ورد أوسع المشاركات في المصادر التاريخية للأزد ، فالأزدي يذكرهم في كتاب فتوح الشام بقوله : (وفيها الأزد وهم ثلث الناس) (68) ، كما ذكر الواقدي مشاركة أزد الدوس بقيادة عمرو بن جندب الدوسي ، وقاد عرفجة بن هرثمة الأزدي جموع بجيلة (69) .

وعلى جبهة العراق اشتركت بأعمال الفتوح الأزد بقيادة غالب بن عبد الله وعرفجة بن هرثمة ، وخثعم الأزدية بقيادة عبد الله بن ذي السهمي إلى جانب مشاركة بارق (70) .

من جانب آخر فقد ذكر الأزدي في فتوح الشام أن قبيلة الأزد كانت في ميمنة الجيش الإسلامي (71) وكذلك شغلت الدور نفسه في القادسية على جبهة العراق (72) .

إلى جانب ذلك فقد برز من رجالات الأزد عدد كبير في مركز قيادة الجيش الإسلامي التي لا ترتبط بالوحدات القبلية وعلى سبيل المثال فقد كان مسروق بن بلال العكي الأزدي على رأس سرية لقتال أهل (إيلياء) في الشام (73) ، وفي معركة القادسية تولى عبد الله بن ذي السهمي الخثعمي الأزدي قيادة الركبان(74). وفي فتح تكريت كان قائد الخيل في جيش سعد بن أبي وقاص عرفجة بن هرثمة البارقي(75) .

بالإضافة إلى ذلك فقد شارك فرسان من الأزد في مهام لا تقل خطورتها ودقتها خوض معارك في ساحات قتال جيوش المسلمين ، فقد تولى رجال منهم مهمة عملية الاتصال بين القيادة العليا في المدينة وبين قيادات الجيوش الإسلامية العامة على جبهات القتال فحينما خرج خالد بن الوليد من العراق إلى الشام منجداً لأبي عبيدة بن الجراح حيث خرج من طريق غير مألوف أو معروف ليفاجئ الروم فلا ينتبهوا له ، وكان لا بد من إبلاغ أبي عبيدة بسيره وطريقه والجهة التي سيأتي منها ، فبعث بذلك مع عمرو بن الطفيل الدوسي الأزدي (76) .

وهذه مهام لا يتولاها إلا من تميز بالأمانة ومن حاز ثقة القيادة ، وقد روى الطبري في تاريخه وكذلك ابن الأثير أن سعد بن أبي وقاص أرسل مع من أرسل عرفجة بن هرثمة البارقي الأزدي قبل موقعة القادسية إلى كسرى فارس وقائده رستم يدعوهما الدخول بالإسلام (77) ، كما أرسل عمرو بن العاص عبادة ابن الصامت الأزدي في مهمة مشابهة إلى المقوقس (78) .

وقد أدرك الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بحسه القيادي أهمية ما نسميه في وقتنا الحاضر الإعلام الحربي بوسائله المختلفة وكان يمثله وقت ذاك الشعراء والخطباء فأمر بندبهم إلى ميادين القتال كي يثيروا نخوة المقاتلين واختار الخليفة من الأزد لهذه المهمة ابن ذي السهمين الخثعمي الأزدي (79) .

، وعلي:

لم تستقم الأمور للخليفة عثمان (رض) طيلة فترة خلافته وذلك لأسباب عديدة سياسية ،اقتصادية ، عائلية ، وشخصية لا مجال للدخول في تفاصيلها غير أننا سنقتصر على الدور الذي شغلته قبيلة الأزد خلال فترة خلافته خاصة فترة ثورة الأمصار عليه وما لحق بها من نتائج .

ثار أهل الكوفة وأهل مصر وأهل المدينة على سياسة عثمان وعبّر كل مصر بطريقته في معارضة سياسة الخليفة ، فقد اتخذ أهل الكوفة ومصر أسلوب القوة في منهجهم بينما اتخذ الصحابة والفقهاء والقراء من المدينة المعارضة السلمية .

انطلقت شرارة الثورة الأولى على الخليفة عثمان (رض) من الكوفة سنة 34 هـ – 654 م ، وقد ذكر أهل الأخبار ذلك عندما رد عثمان سعيد بن العاص أميراً على الكوفة فخرج أهل الكوفة عليه بالسلاح ، ومنعوه من تسلم مهامه ، ورضخ الخليفة لمطالب أهل الكوفة وأقر اختيارهم لأبي موسى الأشعري ، وكان قبول عثمان لمطالب الكوفيين أول مجابهة عملية بين الخلافة والعناصر الثائرة ، وقد ذكرت لنا المصادر قائدين من الأزد توليا زعامة هذه القبيلة بالكوفة في الثورة على عثمان هما جندب بن زهير الغامدي ، وجندب بن كعب الأزدي ، ثم تدفقت جموع الناقمين بقيادة هؤلاء إلى المدينة وراحوا يحيطون بدار الخليفة عثمان ودور بعض الصحابة [80] .

وفي الوقت ذاته وصل إلى المدينة ثوار مصر وكان جلهم من الأزد ثوار وقادة وكان لقبيلة (خزاعة الأزدية) الدور البارز حيث ترأس أحد زعمائهم . عمرو بن الحمق . جماعة من قبيلته أسهمت في حصار الخليفة ثم قتله فيما بعد [81] ، كما ترأس (ابن ورقاء الأزدي) سرية أزدية تعدادها مائة مقاتل سنة 35 هـ بأمر من والي مصر ابن أبي حذيفة إلى عثمان للهدف ذاته .

أما قبيلة (عك الأزدية) فقد ذكرها الأخباريون في دور مميز في هذه الفتنة فقد نسب إلى (الغافقي ابن حرب العكي) أحد رجالاتها البارزين في مصر مهمة تولي قيادة الجيش العامة الذي أرسله ابن أبي حذيفة إلى عثمان في المدينة ، كما وينسب أهل الأخبار إلى هذا الرجل دخوله دار عثمان عندما دقت ساعة الصفر ومشاركته بشكل مباشر بعملية قتل الخليفة وذلك بضربه بقطعة من حديد كان قد اصطحبها معه لهذه الغاية [82] ، وقد تولى ولاية المدينة بعد مصرع الخليفة [83] .

غير أن موقف (عك الأزدية في مصر) لا يتفق وموقف (أزد عك أهل الشام) فقد ذكر عنهم مشاركتهم الفعالة في موقعة صفين إلى جانب معاوية فاستحقوا ثناءه .

ويبدو أن ميول (غافق الأزدية) بمصر كان مشابهاً لسياسة (عك) من حيث معاداتها لعثمان وقد حاربت مع محمد بن أبي بكر سنة 38 هـ ضد جيش معاوية حينما حاول انتزاع مصر من سلطة الخليفة علي كرم الله وجهه . ولما هزم محمد بن أبي بكر في هذه الحرب هرب إلى خطة (غافق) واختفى في دار أحد رجالاتها المقربين له [84] . وبقيت غافق محتفظة بمعاداتها للأمويين لذلك نجد اختيار المنفيين العراقيين المعادين للأمويين بالعراق من قبل زياد بن أبيه إلى مصر أن يكونوا جيران قبيلة (غافق) المتفقين معهم بالهدف في خطتهم بالفسطاط [85] .

ولما ولي ابن جحدم مصر سنة 64 هـ من قبل عبد الله بن الزبير انضمت (غافق) إلى صفوفه استمراراً منها في عدائها للأمويين وتحملت معه أهوال القتال ضد مروان بن الحكم سنة 65 هـ [86] .

هم مثل مؤذن والي مصر عمرو بن العاص (أبو مسلم الصحابي)

و [illegible] بكر بداره بعد هزيمته أمام جيش معاوية) وقد حضر مع الخليفة علي (رض) من قادتهم في معركة صفين (إياس بن عامر الأزدي) و (عبد الله بن زرير) من مشاهير التابعين بمصر [87] .

وليس مهماً أن نسترسل أكثر من هذا في ذكر التفاصيل والأحداث التي انتهت بمقتل الخليفة الراشدي عثمان (رض) غير أن مصرعه ترتب عليه نتائج كبيرة كان للأزد مع من شاركها هذا الأمر من القبائل العربية الأخرى مسؤولية تحمل تلك النتائج التي كان أهمها هو أن مقتل الخليفة عثمان كان نقطة البدء في الصراع السياسي الذي طبع تاريخ العرب والإسلام بطابعه لقرون عديدة ، وانقسم الناس بعدها إلى شيع وأحزاب ، ثم أنه منذ ذلك الحين أصبح للسيف القول الفصل في تقرير أمر رئاسة المسلمين ، وفتح باب الفتنة الذي لم يغلق بعد ذلك أبداً .

دور الأزد في الصراع السياسي بين الخليفة علي ومعاوية :

تذكر المصادر أنه عندما امتنع معاوية بن أبي سفيان عن مبايعة الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وبعد فشل الجهود الدبلوماسية جميعها مع معاوية لم يبق أمام الخليفة علي إلا المواجهة العسكرية ، فأعد لهذا الأمر جيشاً جله من اليمانيين قادة ومقاتلين ، وكان للأزد دور في هذا الصراع ، فحين استنفر الخليفة القوم على الجهاد لبت جموع الأزد وحمل رايتهم (مخنف بن سليم الأزدي) وكان على الرجال (جندب بن زهير الأزدي) [88] .

وبينما كان الخليفة علي يتهيأ لملاقاة معاوية بلغه قدوم السيدة عائشة وبصحبتها طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام على رأس جيش من البصرة ، يريدون قتاله وقد شكلت قبيلة الأزد أعظم قبائل أهل اليمن دعماً للسيدة عائشة حتى إنها نزلت في مسجدهم بالبصرة ودار القتال في ساحتهم ، ولكثرتهم وقوتهم كان عليهم ثلاثة رؤساء هم: صبرة بن شيبان ، ومسعود وزياد بن عمرو من الأزد .

كما تذكر المصادر أن بعضاً من الأزد الذين كانوا في صفوف جيش علي كانوا قد تخلفوا عنه قبل خروجه إلى معركة الجمل فعاد إليهم الخليفة وحاورهم فعادوا إليه بقيادة زعيمهم أبي بردة بن عوف الأزدي [89] .

ويذكر الأخباريون محاولة قام بها بعض المصلحين من رجالات القبائل لمنع الفتنة ورأب الصدع بين طرفي النزاع ، حيث يذكر الطبري رواية عن سيف أنه بعد قتال جماعة عائشة بالبصرة مع والي علي عثمان ابن حنيف اتفق الطرفان أن يرسلوا رسولاً إلى المدينة للسؤال عن خبر القوم هناك ومما قيل : من نقض طلحة والزبير لبيعة علي وكان رسول الفريقين المؤتمن عند الجميع (كعب بن ثور الأزدي) الذي كان أول قاضٍ بالبصرة ولاه الخليفة عمر بن الخطاب (رض) [90] .

فلما عاد من المدينة متأكداً من صدق ما يقوله طلحة والزبير انضم إليهما هو وقومه من الأزد ، وكان كعب يحمل لواء الأزد في الميمنة بموقعة الجمل [91] أما رئاسة الأزد فكانت لعبد الرحمن بن أبي حنين الحمامي [92] .

لقد عاد كعب بن سور الأزدي من المدينة وتجمع أصحاب الجمل منتظرين علياً (رض) ثم تبادلا الرأي جميعاً ، فأصبح الصلح قاب قوسين أو أدنى بين المتنازعين غير أن هذه المساعي فشلت في اللحظة الأخيرة ، عندها أسرع [illegible] قتال علي [93] واشتبك الطرفان وانتصر علي وهزم جيش البصرة . [illegible] عشرة آلاف نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة من الازد وحدهم الفان [illegible] .

وهكذا ترتب على الأزد دفع ثمن باهظ بأرواحهم نتيجة مشاركتهم في هذه المعركة بوصفهم كانوا أكثر المقاتلين من أبناء القبائل الأخرى عدداً في طرفي النزاع .

وكان أهم أمر خطير واجهه معاوية بعد ذلك هو مبايعة مصر لعلي وخضوعها لسلطانه بقيادة صحابي من أزد الأنصار هو (قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري) والي مصر .

ويذكر الأخباريون أن هذا الموقف جعل معاوية يشعر بالخطر الشديد نظراً لقرب مصر من الشام ومخافته أن يلجأ الخليفة علي إلى خطة الإطباق عليه بجيش يقدم به قيس بن سعد الأزدي من مصر ، وجيش يقدم به علي من

العراق فيقع بين فكي كماشة قوية لا قبل له بمجابهتها ، فعمل معاوية بشتى الوسائل لزعزعة الثقة بين قيس وعلي ونجح معاوية بذلك وتم عزل قيس عن مصر وتعيين محمد بن أبي بكر بدلاً منه [95] ، بعد ذلك أصبحت المواجهة العسكرية بين علي ومعاوية أمراً محتماً ، حيث أبقى الخليفة تنظيم جنده على ما كان عليه في موقعة الجمل ، بمشاركة أزدية تمركزت في ميمنة جيشه جنداً وقادة وقد خرج علي بهذا الجيش من الكوفة إلى معسكره بـ (النخيلة) بعد أن استخلف عليها من رجالات أزد الأنصار أبا مسعود الأنصاري .

أما بالنسبة لمعاوية وجند الشام فقد احتشدت معه أيضاً القبائل اليمانية وشكلت قبائل الأزد الشامية في صفوفه ركناً أساسياً قوامها الأزد وخثعم وعك .

وقد بالغت قبيلة عك الأزدية المستقرة في بلاد الشام بتقديم أنفسهم بسخاء دفاعاً عن معاوية إلى حد أن أبناء هذه القبيلة قيدوا أرجلهم بالعمائم حول معاوية في صفين دلالة على عدم الفرار والقتال عنه حتى الموت [96] .

لقد كانت التعبئة للمعارك في صفين تتم على أساس تقابل كل قبيلة مقابل أختها من المعسكر الآخر ، فقد ذكر الطبري أن أمير المؤمنين علي (رض) عندما عرف مواقع قبائل جند الشام قال : للأزد اكفوني الأزد وقال لخثعم: اكفوني خثعم وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل الشام . هذا وقد دامت المعارك أياماً عديدة لم تسفر إلى الحسم حتى جاء أمر التحكيم الذي وقع عليه كشهود من جانب معاوية من الأزد سبيع بن يزيد الأنصاري ، وعلقمة بن يزيد الأنصاري [97] .

وعندما نزل الخليفة على رأي قادة جيشه بقبول التحكيم خرجت جماعة من صفوفه وعدوا أنفسهم في حل من طاعته وكان هؤلاء معظمهم من الأزد حيث نقضوا بيعتهم لعلي وانتخبوا من بينهم خليفة هو عبد الله بن وهب الراسبي ، من أزد اليمن وبايعوه في العاشر من شوال سنة 37 هـ [98] . مما اضطر الخليفة لمحاربتهم والقضاء على تمردهم بالنهروان [99] . وهكذا كانت معركة صفين نقطة التحول التي انقلب من بعدها ميزان القوى لصالح خصمه وقد أسهم الأزد في هذا التحول على أثر انسحابهم من جيشه وثاقل أهل البصرة الذي يمثل الأزد أكبر أحيائهم المسمى (درب الجوف) ، وأخذت روح العصيان تسري إلى الأطراف ، وكانت أقسى الضربات لسلطان علي سقوط مصر بيد عمرو بن العاص حليف معاوية ، ولم تمض فترة طويلة حتى استشهد الخليفة وتنازل ابنه الحسن وتربع معاوية على عرش الدولة الإسلامية الذي حفل بلاطه برجالات الأزد وقربهم إليه وبرز منهم (سفيان بن عوف الأزدي ، وفضالة بن عبيد الأنصاري ، وجنادة بن أبي أمية الأزدي ، ومالك بن عبد الله الخثعمي ..... وغيرهم) [100] .

ي نفس معاوية إلى حد توصية واليه على مصر مسلمة بن مخلد بقوله له : لا تولي عملك إلا أزدياً أو حضرمياً فإنهم أهل الأمانة [101] .

وقبل أن نختم دور الأزد في هذا العصر لا بد لنا من أن نسأل أنفسنا سؤالاً هو : لماذا حارب الأزد بعضهم بعضاً وكانت تضحياتهم بكلا الجانبين كبيرة جداً ؟ .

والإجابة عن هذا السؤال نقول : إنه ربما لم يكن للعصبية القبلية دور في هذا الصراع ، وإن التناقض في المصالح السياسية والاقتصادية ما بين الأزد في العراق مع أزد الشام هو المحرك الرئيس لشغلهم هذا الدور ، وهذا ما يفسر المصالح الإقليمية عند الأزد على التعصب القبلي .

الاستنتاجات والتوصيات:

وفي ختام بحثنا نستنتج ما يلي : إن الأزد بجميع عشائرهم وبطونهم وأفخاذهم كان لهم شأن رفيع في سير الأحداث التاريخية المهمة منذ قيام الدعوة الإسلامية مروراً بقيام الدولة الإسلامية الأولى ، على أن دورهم لم يقف عند هذا الحد بل كان أكثر شمولاً ووضوحاً وتأثيراً في العصر المرواني بل وفي الخلافة العباسية ، غير أننا نكتفي في التعرف على تاريخهم في فترة موضوع البحث وعنوانه آملين متابعة التعرف على دورهم في مراحل التاريخ الإسلامي في المستقبل إذا ما قدّر الله لنا ذلك .

المراجع:

1- الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق حمد الجاسر ، ط دار اليمامة ، 1974 م ، ص372 .

2- المصدر السابق نفسه ، ص372 .

3- المصدر السابق نفسه ، ص374 .

4- المصدر السابق نفسه ، ص372 .

5- المصدر السابق نفسه ، ص372 .

6- الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، أخبار مكة ، ط . دار الأندلس ، ج1 / 100 .

7- زكار وخربوطلي : تاريخ الوطن العربي القديم ، ط . جامعة دمشق ، 2006 م ، ص248-249 .

8- سورة الحجر ، الآية 94 . البلاذري : أنساب الأشراف ، ج1 / 427 ، الواقدي : المغازي : ج445/2 المقريزي : إمتاع الأسماع ، ج1 / 220-225 .

9- المقريزي : مصدر سابق ، ج1 / 219-220 . ابن هشام : السيرة ، ج240/3 . الطبري : التاريخ ، ج2 / 578 .

10- ابن هشام : السيرة ، ج3 / 322 . الواقدي : المغازي ، ج2 / 573 . اليعقوبي : التاريخ ، ج2 / 54 .

11- ابن هشام : السيرة ، ج2 / 76 . الطبري : ج2 / 356 . ابن كثير : البداية والنهاية ج3 / 184 . أبو الفداء

13- ياقوت الحموي : المعجم ، مادة (العقبة) . البلاذري : مصدر سابق ، ج1 / 278 . ابن كثير : البداية ، ج3 / 196 .

14- الطبري : ج2 / 362 .

15- ابن هشام : السيرة ، ج2 / 141 . ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج109/2 .

16- زكار وخربوطلي : مرجع سابق ، ص81 وما بعدها .

17- ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج2 / 114 .

18- خليفة بن خياط : التاريخ ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط. النجف ، 1967 م ، ج84/1 .

19- المصدر السابق نفسه ، ج1 / 84 .

20- مؤلف مجهول : تاريخ أهل عمان ، ص259 . أبو محمد الساطي : تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان ، ج1 / 40

21- المرجع السابق نفسه ، ص43 .

22- محمد رشيد العقيلي : الخليج العربي في العصور الإسلامية ، ط. عمان ، 1983 م ، ص61 .

23- مؤلف مجهول : قصص وأخبار جرت في عُمان ، ص40 .

24- الميرة : الطعام . والخف : الجمال . والظلف : الأغنام .

25- ابن رزيق : الفتح المبين في سيرة البور سعيديين ، ص73-74 .

26- ابن هشام : السيرة ، ج277/2 . المقريزي : مصدر سابق ، ج95/1 -96 .

27- المقريزي : مصدر سابق ، ج157/1 .

28- ابن هشام : السيرة ، ج3 / 332 .

29- الواقدي : المغازي ، ج781/2-785 ، 792 .

30- ابن هشام : السيرة ، ج42/4 . البلاذري : مصدر سابق ، ج1 / 449 .

31- زكار وخربوطلي : مرجع سابق ، ص120 .

32- اليعقوبي : مصدر سابق ، ج80/2 . أبو الفداء : المختصر ، ج141/1-142 .

33- لم يكن الحارث بن عمير وحده من الأزد في هذه المهمة ،بل كان آخرون مثل وبر بن يحنس الأزدي وغيرهم ،الطبري : ج231/3 . ابن الأثير : الكامل ، ج338/2 .

34- ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج158/3 .

35- الطبري : ج389/3 ط. دار المعارف بالقاهرة .

36- المعروف أن عمرو بن العاص كان أحد القواد الذين جهزهم أبو بكر لقتال أهل الردة ، انظر : النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، د. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج64/19 .

37- لما وقع في الأسر على يد خالد بن الوليد ووقف بين يدي أبي بكر في المدينة أنكر أنه ارتد عن الإسلام ، واستشهد على ذلك بحسن معاملته لعمرو بن العاص عند قدومه عليه من عُمان وطلب شهادة عمرو الذي قال الحقيقة فعفا عنه الخليفة ، انظر : الطبري ، ج260/3 .

38- سرحان بن سعيد الأزكوي العُماني : تاريخ عمان ، ص38-39 .

39- أي بالفرسان الذين يركبون الجمال أو الخيل .

40- سرحان الأزكوي : مرجع سابق ، ص39 .

41- المسعودي : مروج الذهب ، ج395/2 ، 404 ، 407 .

42- الطبري : ج3 / 314 .

43- المصدر السابق نفسه .

44- المصدر السابق ، ج320/1 .

45- المصدر السابق نفسه .

46- المصدر السابق نفسه .

47- الكلاعي : سليمان بن موسى بن سالم بن عبد السلام الحميري ، (ت 634 هـ) ، كتاب الردة ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، طبع معهد الدراسات الإسلامية بدلهي الجديدة الهند ، ص156-157 . ابن حبيش : الغزوات الضامنة ، ص128 وما بعدها .

48- الكلاعي : الاكتفاء في مغازي المصطفى ، نشر مركز الوثائق بالجامعة الأردنية ، ج319/3 . الحموي : ياقوت ، المعجم ، ج543/2 .

49- البلاذري : فتوح البلدان ، ج1 / 76 .

50- الطبري : ج302/3 .

51- ابن الأثير : الكامل ، ج372/2 . ابن خلدون : التاريخ ، ج2/ 285- 286 .

52- الطبري : ج314/3 .

53- زكار وخربوطلي : مرجع سابق ، ص180 .

54- إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي ، ج47/1-48 . القاهرة ،1948 م .

55- سرحان بن سعيد الأزكوي العماني : تاريخ عمان ، ص40 .

56- المرجع السابق نفسه .

57- الطبري : التاريخ ، ج314/3 .

58- ابن الأثير : الكامل ، ج385/2 .

59- الطبري : ج341/3-347 .

60- المصدر السابق نفسه .

61- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج6 / 342 .

62- ابن عساكر : التاريخ الكبير ، ج1 / 128 .

63- ابن حبيش : مصدر سابق ، ص150 .

64- الطبري : ج3 ، 389-391 .

65- حمزة الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، ص124 . اليعقوبي : التاريخ ، ج142/2 . الدينوري : الأخبار الطوال ، ص114 .

66- الأزدي : فتوح الشام ، ص20 .

67- المصدر السابق نفسه ، ص27 .

68- المصدر السابق نفسه ، ص12 .

69- الطبري : ج462/3 .

70- الدينوري : الأخبار الطوال ، ص114 .

71- الأزدي : فتوح الشام ، ص222 . ابن عساكر : تهذيب تاريخ دمشق ، ج166/1 .

72- أحمد عادل كمال : القادسية ، ص222-225 ، ط. أولى ، بيروت ، 1973 م .

73- ابن كثير : مصدر سابق ، ج54/7 .

74- الطبري : ج482/3 .

75- ابن الأثير : مصدر سابق ، ج523/2 .

76- الأزدي : مصدر سابق ، ص71 .

77- الطبري : ج518/3 .
78- ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ، ط. لجنة البيان ، مصر ، ص98-102 .
79- ابن الأثير : مصدر سابق ، ج470/2-477 .
80- خليفة بن خياط : مصدر سابق ، ج181/2 وما بعدها . الدنيوري : الأخبار الطوال ، ص146 .
81- السيوطي : مصدر سابق ، ج93/1-94 . البلاذري : أنساب الأشراف ، ج59/5 .
82- الطبري : ج4،349 ، 391 .
83- المصدر السابق نفسه ، ج3 / 385 ، 421 ، 454 .
84- ابن عبد الحكم : مصدر سابق ، ص122 . الكندي : مصدر سابق ، ص28 .
85- ابن دقماق : مصدر سابق ، ج4 / 34 .
86- الكندي : الولاة : ص44 .
87- المعاني : الأنساب ، ص405 ب . السيوطي : مصدر سابق ، ج105/1 .
88- الطبري : ج500/4 . الدينوري : مصدر سابق ، ص146 .
89- نصر بن مزاحم : مقاتل الطالبيين ، ص7-8 .
90- الطبري : ج467/4-468 . ابن حجر : الإصابة : ج314/3-315 .
91- الدينوري : مصدر سابق ، ص147 .
92- الطبري : ج522/4 .
93- المصدر السابق نفسه ، ج4 / 513 .
94- المصدر السابق نفسه ، ج513/4 .
95- اليعقوبي : التاريخ ، ج4 / 552 .
96- نصر بن مزاحم : وقعة صفين ، ص44 . الدينوري : مصدر سابق ، ص172 .
97- الطبري : ج54/5 . نصر بن مزاحم : مصدر سابق ، ص581 .
98- الطبري : ج75/5 .
99- اليعقوبي : التاريخ ، ج193/2 .
100- المصدر السابق نفسه ، ج240/2 .
101- ابن عبد الحكم : مصدر سابق ، ص125 .